

إِيفَاعَاتُ مُلَوَّنَةٍ

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الالكتروني: unecriv@net.sy

aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت

<http://www.awu-dam.org>

الإخراج الفني : وفاء الساطي

تصميم الغلاف : فرح فتال

إسماعيل جاد الله ركاب

إِبْقَاعَاتٌ مُلَوَّنَةٌ

سلسلة الشعر (2)

2012

منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق

إِذَا عَاثُ مَلُونَهُ

(1)
عِتاب

يقولون:

اتركُ لشيبيكَ بعضَ الوقارِ الجليلِ
أكلُ التِماعَةِ وجهِ صَبوحِ..
يُغردُ في مُقلتيكَ الهديلُ؟
فقلتُ:

استريحوا قليلاً وقولوا:
لماذا إلى مُقلَةِ الشَّمسِ..
زَهْرُ الفياضِ يَميلُ؟!

(#)

(2)

نُقاليد

لماذا تُطفئُ الشَّعَ في عيدي؟

أُتقليدُ؟!

دعي شمعي ؛

دعي ناري على شُمرُوخِ قافيتي ؛

دعيني..

أشربِ الأضواءَ ؛

تَشربُني مواعيدي!!

(#)

(3)

عُشْبَةُ

مِنْ مُقَلَّةِ الْوَرْدِ ابْتَدَأَ حُلُوَ الْهَدْيَلِ
وَعَلَى ضَفَافِ الرُّوحِ تَنَمُّوْا عُشْبَةً..
مِعْطَارَةً،
مَجْنُونَةً،
يَا الْقَلْبُ.. يَا..
رَفْرَفٌ عَلَى شَبَاكِ طَلَّتْهَا..
قُطُوفًا مِنْ نَدَى،
أَوْ زَهْرَةً مِنْ بَيْلَسَانَ الْمُسْتَحْيَلِ!!

(#)

(4)

لَسَعَات

لَسَعَةُ الْبَرْدِ فِي جَسَدِي..

رَمَدَتْ مَا ابْتَدَا

لَسَعَةُ الْفَقْرِ،

أَوْ عَضَّةُ الْجُوعِ،

أَوْ صَفْعَةُ الْقَهْرِ؛

يَا خَافِقِي..

أَسْسِ الْآنَ مَا يَشْتَهِي..

مِنْ دَمٍ؛

غَارِقٍ وَطَنِي..

فِي مَهَبِّ الْعِدَا!!

(5)
مُعَادِلَةٌ

أُمَّةٌ عَلَّمَتْ أُمَّمَ الْأَرْضِ..
فِي حِقْبَةٍ غَائِبَةٍ
نَسِيَتْ جَدُولَ الضَّرْبِ، أُمَّ..
قَزَمَتْ شَأُوهَا حِسْبَةً خَاسِرَةً!؟

(#)

(6)

فِطْرَار

أدرِكوه!!

كَمْ زَهَا فِي سَالِفِ الْوَقْتِ،
وَكَمْ رَفَّتْ عَلَى أَمْدَائِهِ رَايَاتُ مُجْدٍ؛

أسعفوه!!

خَلَّلَ سِرَطَنَ مَقْطُورَاتِهِ، أَوْ..

كَادَ يُودِي بِأَزْدِهَارِ النَّبْضِ؛

يَا قَوْمُ اسْتَفِيقُوا؛

أَنْقِذُوهُ!!

(#)

(7)

حَتَّى

أُحِبُّكَ حَتَّى الْهَزِيعِ الْأَخِيرِ
مِنَ الْعُمُرِ.. حَتَّى انْكَشَافِ الْمَصِيرِ
وَأَمْضِي بَرَفَقَةٍ عَيْنِيكَ..
حَتَّى وَلَوْ قِيلَ: مَا الصِّرَاطُ..
إِلَى لُجَّةٍ مِنْ سَعِيرٍ!!

(#)

(8)

حَنِين

أَحْنُ إِلَيْكَ حَنِينَ الْمَرَاعِي ..
لِمَغْزَلِ صُوفٍ وَصُوتِ تُغَاءٍ
وَخِيْمَةِ بَدْوٍ، وَنَارٍ،
وَعَرَسٍ جَلِيلٍ،
وَنَائِيٍّ، وَرَقْصٍ،
وَطَعْمِ شِوَاءٍ
أَحْنُ إِلَيْكَ حَنِينَ "جَمِيلٍ" ..
لِـ "بُشْتَةٍ" ..
هَلَّا قَطَعْتَ بِوَصْلٍ ..
خُيُوطَ الْجَفَاءِ؟!

(9)

اشـنـهـاء

كَمْ أَشْتَهِي جَنِيَّةَ الْوَادِي،
وَرَبَّاتِ الْكُرُومِ
وَسَحَابَةً أَغْفُو عَلَى طَيِّبَاتِهَا..
طِفْلاً تَهْدِيهِ النُّجُومُ
وَرِيَابَةً كَمْ رَجَعْتَ..
أَصْدَاءَ مَوَالٍ انْتَصَارٍ؛
رَفَّ رَايَاتِ أَزْدَهَارٍ..
فِي الْجِبَالِ الْخُضْرِ،
أَوْ فَوْقَ الْبَعِيدِ مِنَ التُّخُومِ

(#)

(10)

هائف

"..أَنْتَظِرُكَ"

حَلَّقَ بِي دِفْءُ الْكَلَامِ الْعَذْبِ..

مَا بَيْنَ مُوْجَاتِ الْأَثِيرِ

"..أَفْتَقِدُكَ"

يَا رِقَّةَ الْأَنْغَامِ؛

يَا جُنُونَ طَعْمِ الْقُبْلَةِ الْأُولَى؛

إِلَى أَيِّ مِّنَ الْأَمْدَاءِ أَعْلُو وَأَطِيرُ!؟

(#)

(11)

وَأَسْلَمَ

يَعْمُرُكَ الْمُتَعَبُونَ بِحُبٍّ وَصَدَقَ،
وَكِسْرَةَ خُبْزٍ، وَفَيْضَ أَلْقٍ
يَسِيْجُكَ النَّاهِضُونَ،
الشَّهِيدُ.. الأَسِيرُ.. المُقَاتِلُ..
بِالسَّنْدِيَانِ، وَشَتْلِ الحَبَقِ
وَيَسْرِقُ مِنْ مَقْلَتِكَ..
بَصِيصَ الأَمَانِي..
سُلَالَةَ عَهْرٍ "عَزَازِيلَ"..
حِينَ يَبِيعُونَ طُهْرَ التُّرَابِ..
بِشْتَى الطَّرْقِ!!

(12)

مَوْث

رَكُضٌ،

وما تدري إلى أين المصيرُ
دَعْ فُسْحَةً لِلرُّوحِ وَالْهَمْسِ الْغَرِيرِ

يا صاحبي..

إِنْ لَمْ تُكْحَلْ كُلَّ صَبْحٍ مُقْلَتِيكَ..

بِوَرْدَةٍ،

أَوْ بَسْمَةٍ،

أَوْ فِكْرَةٍ،

أَبْدًا تَظَلُّ الْعُمُرَ..

مِنْ قَبْرِ إِلَى قَبْرِ تَسِيرًا!!

(13)

فَصْرًا

تَحُطِّينَ كَأْسَ انْتِشَاءٍ..

عَلَى كَوْمَةٍ مِنْ كَلَامٍ

فِي زَهْرِ حَرْفٍ،

وَيَنْدَى،

وَيَطْفَحُ كَيْلُ حِقَاقِ الْغَمَامِ

تَحُطِّينَ...،

يَا الْقَلْبُ هَيَّا إِلَى لَحْظَةٍ..

مِنْ جُنُونِ الْغَرَامِ!!

(#)

(14)

(مسافة)

بيني وبينك ألفُ باديةٍ..
ورابيةٍ وتلٌّ
بيني وبينك.. لا مسافةَ بيننا؛
في كلِّ عشقٍ..
تُشرقينَ على مداراتِ اشتهائي..
مثلَ أقمارٍ يراقصُها "زُحلُّ"!!

(#)

(15)

إِسْرَافَةُ

أَعْلَمَهُمْ نَبْضَ حَرْفِ الْهَجَاءِ
أَعِيدُ.. يُعِيدُونَ،
ثُمَّ..

عَلَى وَجَنَاتِ الصَّغَارِ..
تَحْطُ نَجُومُ السَّمَاءِ

(#)

(16)

ظ **لنا**

... ثُمَّ اتَّقَنْتُ الْغِنَاءَ
لَمْ أَكُنْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ أَدْرِي..
أَنْنِي فِي لَاحِقِ الْوَقْتِ سَأُغْدُو..
مِثْلَ حَسُونٍ..
عَلَى قِيثَارَةِ الْأَيَّامِ يَتَلَو..
أَعَذِبَ الْأَلْحَانَ..
فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
كَيْفَ كَوَّنتِ انْهَمَارًا..
شَالَنِي مِنْ مَهْمَةِ الْأَشْوَاكِ،

أَوْ طَيْرَنِي صُوبَ النُّجُومِ الزُّهْرِ..
مَوَالًا يُغْنِي لَانْبِجَاسَاتِ الضِّيَاءِ؟
كَيْفَ أَدْرَكْتُ..
بُحُورَ الْيَأْسِ فِي نَفْسِي،
وَبَرَعَمَتِ فِضَاءَاتِ الرَّجَاءِ؟
يَا إِلَهَ الْخَمْرِ..
كَمْ عَتَّقْتُ..
فِي طَيَّاتِهَا الْأُنْبُذَةَ الْأَصْفَى،
وَكَمْ عَتَّقْتُ..
فِي قَلْبِي كَوْسَ الْإِشْتِهَاءِ؟!

(#)

(17)

خطب

هَلْ تَجِيئِينَ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ؟!
آه.. كَمْ أَشْتَاكَ الْآنَ..
وَكَمْ هَذَا الْمَدَى تَوَقُّ لِعَيْنِكَ وَوُدِّ!!
لَمْ يَعْذُ فِي شُرْفَةِ الرُّوحِ..
جُنُونٌ، وَحَرَكَ،
وَاشْتِهَاءٌ، وَانْبِجَاسٌ يَتَقَدُّ
إِيَّهِ.. يَا مَعْشُوقَتِي الْكُبْرَى..
اسْتَعِيدِي نَبْضَكَ الْآنَ،
وَهَلِّي بَلْسَمًا يَرْفُو شُرُوحًا..
خَطَّهَا الْبَغْيُ عَلَى خَارِطَةِ الْعُمُرِ،

وأوصالِ الجَسَدِ
وانهضي..
كي يُزهِرَ اللوزُ،
وتنداحَ الأمانِي عذبةً رِقْراقَةً..
في شاسعِ الوقتِ،
ويصحو ما بدا أَنَّهُ مَوتٌ للأبَدِ!!

(#)

(18)

أُومَمَةُ

وَعَيْبِكِ الْمَوْتُ فِي مِيعَةِ الْعَشَقِ..
بَيْنَ ظِلَامِ الْقُبُورِ
وَكُنْتُ صَغِيرًا..
أَوْزَعُ يَتِيمِي وَبُؤْسِي،
وَفَقْرِي وَذُلِّي..
عَلَى الطَّرُقَاتِ.. الْأَزَقَّةِ،
أَنِّي اتَّجَهْتُ،
وَحَيْثُ أُسِيرُ
وَذَاتَ انْكَسَارٍ،

على شرفَةِ الحُلْمِ، ..
أشْرقتِ نورا يشعشعُ ..
أمداءَ قلبي الكسيرِ
كأنِّي ارتعشتُ،
انتفضتُ،
انطلقتُ أجوبُ البحارِ ..
على قاربٍ من حنانٍ أثيرٍ!!

شباط - 2010

(#)

إِيفَاعَاتُ مُلَوَّنَةٍ .. أَيْضاً

(1)

لِبَاء

لِلْوردِ عِطْرٌ تَنْتَشِي بِأريجِه..
هذي الجِهاتُ
والنَّاهضونَ مشاعلٌ..
كَمْ حارَ في إطفاءِ جَذوتِها الطُّغاةُ
ومجازرُ،
وحرائقُ،
ودمٌ يراقُ ونازلاتُ
وعَصِيَّةٌ تَبقى على الموتِ الحِياةُ!!

(#)

(2)

بُـبـل

وَأَسْأَلُ عَنْكَ..
رَفِيفَ انْتِشَاءِ الْبِيَادِرِ..
حِينَ يَحِطُّ النَّدَى طَافِحاً..مَاتِعاً..
فَوْقَ لَهْفَةِ نَبْضِ الْحَقُولِ
وَمَوَالِ عَشْقٍ..
يُرْفَرُ فَوْقَ حَنِينِ الْقَوَارِبِ..
سِرْبَ نَوَارِسٍ..
يُعلنُ دِفءَ اقْتِرَابِ الْوَصُولِ
وَأَسْأَلُ عَنْكَ...،

أُيْمَكْنُ أَنْ يُتَيْدِي بُلْبُلٌ..
حِينَ قَطَعَتِ الرِّيحُ..
أوتارَ عَزْفِ المَهْطُولِ؟!!

(#)

(3)

مقالة

على غُصْنِ ذَابِلٍ فِي الْحَدِيقَةِ..
غَنَّى الْهَزَارُ
غَنَاءَ شَجِيًّا شَفِيفًا جَلِيلًا:
أَيَا رَبَّنَا فِي الْأَعَالِي أَعِثْنَا..
فَقَدْ ذَوَّبَ الْقَلْبَ هَذَا الْحَصَارُ!!

(#)

(4)

الطبيب

تقول الحكاية : إن العبير

مشى ذات يوم بكبير،

ورأس يطاول هام النخيل،

ومر على ضمة من أقاح..

تجمعن صباحاً على وهدة..

قرب ماء الغدير

يصيح : عطور.. عطور

ولم يدر ..

أنه لولا انسكاب طيوب الصبايا..

لما كان يوماً على قدمين يسير!!

(5)

عُصْفُورُ التِّينِ

يَنْطِنُ فَوْقَ الْغُصُونِ
يَغْنِي لِأُنثَاهُ لِحْنًا..
يَطِيرُ قَلْبَيْنِ حَتَّى حُدُودِ الْجُنُونِ
وَلَمْ يَدْرِ مَا خَبَّأَتْهُ..
وَرَاءَ الصُّخُورِ الْعُيُونِ!؟

(#)

(6)

فأفلةُ الحُرَيْثِ

حَمَلْتُ لِعِزَّةِ إِكْلِيلِ غَارٍ،
وَسَلَّةِ عَشْقٍ،
وَبَلَسَمِ جُرْحِ عَمِيقٍ .. عَمِيقٍ
وَكوكِبَةٍ مِنْ نُجُومٍ ..
أضَاءَتْ بِلِيلِ الطُّغَاةِ ظِلَامَ الطَّرِيقِ
وَعِزَّةٌ كَانَتْ تَحُوكُ مِنَ الصَّبْرِ ..
عُرْسَ انْتِصَارٍ ..
بِنَبْضِ الأُبَاةِ يَلِيقُ .. يَلِيقُ
وَكُنَّا ...،
وَكَانَ رِصَاصٌ، وَغَدْرٌ،

وموتٌ، ورُعبٌ،
وكانَ حريقٌ
ومِنَ قَطراتِ دَمي انبَجَسَتْ..
مِنَ مِياهِ البَحارِ مِئاتُ السَّفائِنِ..
تَحْمِلُ رُوحَ التَّحديِّ لِغَدْرِ الغُزاةِ ،
وراياتِ نَصْرِ..
لِشَعْبِ عَرِيقٍ ..عَرِيقٍ !!

(#)

(7)

مُفَوِّط

إِذَا انْقَلَبَتِ النَّجْمُ مِنْ..
دِفءِ صَدْرِ الْمَدَارِ
فَأَيُّ الْمَدَارَاتِ..
يَرْفُو جُرُوحَ رَمَادِ انْقِطَاعِ النَّجُومِ،
وَأَيُّ اشْتِعَالِ،
وَأَيُّ انْهَمَارٍ؟!

(#)

(8)

سَلَامٌ

تَقُولُ السَّنَابِلُ ..
حِينَ تَفِيقُ طُيُورَ الْبَرَارِيِّ ،
وَتَكْرُجُ بَيْنَ غَلَالِ الْحَقُولِ ..
فِرَاخُ الْحَجَلِ :
لَكَ الْمَجْدُ ..
تَسْرِي قُبَيْلَ أَنْهَمَارِ الضِّيَاءِ ..
عَلَى صَفْحَةِ الْكُونِ ؛
تَحْضُنُ عَطْرَ تُرَابِ الْأَرْضِيِّ ..
بِتَحْنَانِ قَلْبٍ يُكَافِحُ ..
مِنْ غَيْرِ شَكْوَى ،

ودونَ مَلَلٍ
لَكَ المَجْدُ،
لولاكَ ما زَقَزَقَتُ بِسَمَةِ الصُّبْحِ،
أو أَزْهَرَتُ في رُبانا..
بُدورِ الأَمَلِ!!

(#)

(9)

أَنْقَعَةُ

لَا بُدَّ مِنْ زَلْزَلَةٍ أَوْ مَعْمَعَةٍ
غَرِبَلَةٍ..
تَرْمِي بِحَبَّاتِ الزُّوَانِ الْمُرِّ..
فِي قَلْبِ أَتُونِ الْهَائِيَةِ
مَلْحَمَةٍ..
تَرْفَعُ رَأْسَ الرَّائِيَةِ
أُغْنِيَةَ.. يُنْشِدُهَا الْأَبْطَالُ ..
مَوَالٍ ابْتِهَاجٍ بِسُقُوطِ الْأَقْنَعَةِ!!

(10)
نَجْمَةُ الصُّبْحِ

يقولون:

إِنِّي أُمِرُّ عَلَيْكَ صَبَاحَ مَسَاءٍ
وَأَسْرَقُ مِنْ رَاحَتِكَ جُنُونَ الْقَوَافِي،
وَمِنْ مَقَلَّتَيْكَ أَزْدَهَارَ الْحُرُوفِ،
وَمِنْ وَجْتَيْكَ السَّنَا وَالسَّنَاءَ

يقولون...،

يَالَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ بِأَنَّكَ نَجْمَةٌ صَبِحِ..
تَرُشُّ عَلَى شَاسِعِ الْعَمْرِ..
بَذَرَ الْعَطَاءِ ،
وَنُسُغَ النَّمَاءِ

وكوكبٌ دَفءٌ تُغنيُّ لِعِينِهِ..
كُلَّ صَبَاحٍ طُيُورُ الْبِرَارِيِّ..
نَشِيدَ الْبَقَاءِ!!

(#)

(11)

بِئْمَةٍ

صَبَاحُكَ فُلُّ
وغيَمٌ سَخِيٌّ العَطَاءِ ..
على بِيَدِ القَلْبِ ..
موسمَ خَيْرِ يَهْلُ
صَبَاحُكَ وِرْدٌ وَطَلُّ
وقهوتكِ الآنَ قِصَّةُ عُمَرِ ،
وخيمَةُ عَشَقٍ ؛
لَهَا أنْتَمِي ،
وبِهَا أَسْتَظِلُّ !!

(12)

حرف

عَانَقَ الحَرْفُ هَمْسَةَ قَلْبَيْنِ..

فِي لِحْظَةٍ..

مِنْ جُنُونِ الغَرَامِ

فَسَرَتْ رَعِشَةً فِي مَدَى رُوحِهِ،

بِرَعْمَتٍ؛ أَزْهَرَتْ؛

فَوَحَّتْ عِطْرَهَا؛

طَيَّرَتْهُ، وَطَارَتْ بِهِ،

فَارْتَقَى دَرَجَ النُّورِ،

ثُمَّ اسْتَوَى قَمْرًا..

فَوْقَ عَرْشِ الكَلَامِ!!

(13)

عِطْرُ الْبَيْلَسَانِ

يقولون :

كَمْ يَزْهُرُ الْبَيْلَسَانُ

إِذَا لَمَسْتَهُ الْأَيْدِي بِرَفْقٍ،

وَعَشَقٍ، وَبِعَضِّ حَنَانٍ!!

أقولُ :

وَكَمْ تَزْدَهِي فِي الْأَعَالِي نُفُوسٌ،

سَقَتْ تُرْبَ هَذَا الْأَرْضِي دَمًا،

وَاسْتَحَالَتْ نُجُومًا..

تُضَوِّي أَمْدَاءَ هَذَا الْمَكَانِ

إلى آخر النبضِ تبقى،
ويبقى فخوراً يعطر دماها ..
كتابُ الزَّمانِ !!

(#)

(14)

حالتان

حَضَنْتُ طِفْلَهَا امْرَأَةً؛
شَالَهَا السَّعْدُ ، أَوْ حَلَّقَتْ..
فِي الْفِضَا مَوْجَةً مِنْ سُورٍ
ضَحِكْتُ ، وَبَكَتُ :
آه يَا قَمْرِي..
أَتَظَلُّ نُجُومُ الْهِنَا..
فِي مَدَانَا تَدُورُ ؟!
حَالَتَانِ اثْنَتَانِ تَجُوبَانِ..
نَبْضُ الْمَدَى ،
وَالنَّدَى وَالْعُصُورُ !!

(15)

الأرض

تُزهِرُ الأَرْضُ إِنْ لَعِبَتْ فَوْقَهَا..
صَهَوَاتُ خُيُولِ الفِدا
حَفْنَةٌ مِنْ دَمٍ،
نَفْحَةٌ مِنْ رَحِيقِ البَطُولَاتِ..
تُبْقِي قَنَادِيلَ..
حَرِيَّةَ الأَرْضِ مُتَقَدِّمَةً!!

شباط - 2011

(#)

الجنوب.. عرسُ البيلسان

- 1 -

هَلَّ الصَّبَاحُ..
وَكُنْتُ أَجْمَلَ مَا يَكُونُ
حَطَّتْ عَلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ الْحُرِّ..
يَا "بَيْرُوتُ" أَفْنِدَةً،
وَأَشْرَقَتِ الْعُيُونُ
حَطَّتْ شُمُوسُ الْكُونِ،
وَأَشْتَعَلَتْ زَغَارِيدُ انْتِصَارِ الْحَقِّ..
مِنْ أَقْصَى بِقَاعِ الْأَرْضِ..
حَتَّى "عَيْتَرُونَ"
حَطَّتْ عَصَافِيرُ النَّدَى،

وَاسْتَمْرَأَتْ طَيْبَ الْمَكَانِ وَسِحْرَهُ،
وَتَقَافَزَتْ جَذَلِيَّ..
عَلَى أَنْغَامِ أَفْرَاحِ التَّلَالِ الْخُضْرِ،
أَوْ بَيْنَ الْأَزْهَرِ وَالْمَنَاهِلِ،
وَالْكِنَائِسِ وَالْمَأْذِنِ،
وَالْمَجَالِسِ،
وَابْتَدَتْ لِحْنًا شَجِيًّا..
يَحْتَفِي بِالْعَائِدِينَ مِنْ انْتِصَارَاتِ..
سَقَّتْ جُنْدَ الْعِدَا..
كَأْسَ الْمَنُونِ

- 2 -

هَلَّ الصَّبَاحُ..
وَكُنْتُ أَجْمَلَ مَا يَكُونُ
فِيكَ مِنْ وَطْنِي الَّذِي..
يَمْتَدُّ مِنْ قَهْرٍ إِلَى قَهْرٍ..
مَشَتْ كُلُّ الْمَسَالِكِ وَالْمَعَابِرِ،
وَالدُّرُوبِ،
وَأَسْرَجَ الْأَحْرَارُ خَيْلَ النَّصْرِ،
وَانْطَلَقَتْ جُمُوعُ الظَّامِئِينَ..
لِلْحِظَّةِ تَسْمُو بِهَا فَوْقَ الضَّغَائِنِ،
وَالصَّغَائِرِ وَالظُّنُونِ
وَمَشَتْ بِيَارِقُ "كَفْرٍ" عِزَّتِنَا،
و"مَزْرَعَةِ" الْخُلُودِ،
وَسَاعَةَ الْإِشْرَاقِ فِي "تَشْرِينٍ"،

واشتعل الصَّهيلُ ..
على مشارفِ "ميسلون"
وإليكِ مِنْ وطني الذي ..
يمتدُّ مِنْ فرَحٍ إلى فرَحٍ ..
مَشَتْ كُلُّ القوافلِ والمَحافلِ ،
والنَّوارِسِ والمدارسِ ، والنَّدى ،
وأَتى الزَّمانُ مَهْرولاً ..
كيما يُسجَلُ صفحَةً أُخرى ..
تُزِينُ سَفَرَ أَمْجادِ القُرُونِ

هَلَّ الصَّبَاحُ..
وَكُنْتُ أَجْمَلَ مَا يَكُونُ
شَمْسًا.. وَحَوْلَ إِهَابِكَ الْقُدْسِيِّ..
كوكبةً مِنَ الأَقْمَارِ..
فَكَتَّ قِيدَهَا عَمَلِيَّةُ "الرِّضْوَانِ"،
وَانْطَلَقَتْ كَأَسَدِ الْبَرِّ تَزَارُ:
عائدونَ إِلَى فِلَسْطِينَ الأَيَّةِ..
عائدونَ
حَتَّى الْجَثَامِينِ انْتَخَتِ،
سَلَّتْ سِوْفَ الْفَاتِحِينَ،
وَزَجْرَتْ
وَكَطَائِرِ الْفِينِيقِ مِنْ تَحْتِ الرَّمَادِ..
تَحَرَّكَتْ،

ثم استوت كالسنديان ،
وزغردت :
لا الموت يرهبنا ولا عتم السجون
يا سيدي ..
شجر المقاومة استطال ،
وغرب الزمن الهزيل
و"سمير" يحدو ،
والمواويل استفاقت ،
والهديل
و"دلال" تغزل للعلا شالاً ،
وتحفر في الصخور الصمّ درب ..
المستحيل
و"الكرخ" يعلو ..
في روايبها النخيل
وأسود "غزة" أقسمت بدم "الحسين" ،

وُطِّهْرَ أَسْرَارِ النُّبُوَّةِ ..
أَنْ تَظَلَّ جِبَالَ عِزٍّ ..
لَا تَحِيدُ وَلَا تَمَلُّ وَلَا تَمِيلُ
وَعَلَا الْهَتَافِ مُدَوِّيًا ؛
وَصَلَّ السَّمَاءَ :
نَفْدِيكَ يَا أَرْضَ الْقَدَاسَةِ بِالذَّمِّ ؛
آتُونَ يَا "يَافَا" وَيَا "جَوْلَانُ" ،
يَا "حَيْفَا" وَيَا "بَغْدَادُ" ..
إِنَّا قَادِمُونَ

- 4 -

هَلَّ الصَّبَاحُ..
وَكُنْتُ أَجْمَلَ مَا يَكُونُ
عَادَ الحَمَامُ بِغُصْنِ زَيْتُونٍ،
وَأَشْرَقَتِ المِلاَحِمُ والعِواصِمُ،
والمِعايِرُ والمِنايِرُ،
والمِجْداوِلُ والحِمْائِلُ،
وَأنتَشَتَ مِنْ فِرطِ خَمْرَتِها..
زُهَورُ البيلِسانِ،
وَعَرَدَتُ أَطيارِنا فِوقَ العُصونِ :
مِهما تَمادى البِغى والبِاغى..
فِإنا عائدونَ إِلى فِلسطينِ الأَبِيَّةِ..
عائدونَ

تموز - 2008

إِشْرَافَةُ اللَّحْظَةِ

- 1 -

لِصَّبَاحِ الرَّافِدِينَ الْآنَ يَشْدُو..
سَرِبُ أَطْيَارِ الْحَمَامِ
وَالْعَصَافِيرِ تَغْنِي..
فَوْقَ أَغْصَانِ نُخَيْلَاتٍ،
تَهَامَسْنَ.. تَضَاحَكْنَ..
وَمِنْ ثَمَّ ابْتَدَأَ زَهْرُ الْكَلَامِ
وَالْيَتَامَى..
طَيَّرُوا أَحْلَامَهُمْ صَوْبَ فِضَاءَاتٍ..
انْتَصَارٍ وَازْدَهَارٍ،
وَانْفِلَاتٍ مِنْ عَذَابَاتِ الْمُرَابِينِ،

وَمِنْ لُؤْمِ اللَّئَامِ
إِيهِ.. يَا بَغْدَادُ كَمْ يَجْلُو السَّهْرُ
حِينَ مِنْ قَلْبِ الْمَاسِي،
طَالِباً لِلثَّارِ، يعلو..
فوق هامِ المجد..
تِيَاهَا مُشَعَاً " مُنْتَظَرٌ "

- 2 -

" مُنْتَظَرٌ "
مِثْلَ زَخَّاتِ الْمَطْرِ
فوق أرض..
شققِ اليَسِّ مُحْيَاهَا،
وصارت تشتهي..
ورداً، ونخلاً،
وهديلاً،

وانسياباً للسواقى ،
واندياحاً للنهر
تُشرقُ اللحظةُ ..
في أبهى عناوين ،
وفي أحلى صور
تُشرقُ اللحظةُ نجماً ..
يُشرُّ الأضواءُ في كُلِّ مسارٍ ،
ولعينيه ..
ملايين القلوبِ الآنَ نشوى ..
ترفعُ الصوتَ حذاءً :
سَلِمْتَ يَمناكَ يا " زيديُّ " ..
يا أَعلى بَطْلُ
ليسَ للغازي على أرضِ " النّشامى " ..
مَطْرَحُ أو مُسْتَقَرُّ

- 3 -

قُبَلَةٌ يَا " مُنْتَظَرٌ "
 دَخَلْتُ تَارِيخَ هَذَا الْعَصْرِ ..
 بَرَقًا يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ ،
 أَوْ نَافِذَةً ..
 مَا انْفَتَحَتْ مِنْ قَبْلُ ،
 وَالْآنَ ابْتَدَأَ مَشْوَارُهَا الْأَنْدَى ،
 وَسَلَّ مِنْ ذَاقِهَا ،
 يُنْبِئُكَ عَنْ مَرٍّ ،
 وَعَنْ طَعْمِ أَمْرٍ
 صَفْعَةً يَا " مُنْتَظَرٌ "
 لَيْسَتْ الْأُولَى ،
 وَلَكِنْ سَوْفَ تَبْقَى ..

شُعْلَةٌ وَقَادَةٌ فِي الذَّاكِرَةِ

طَعْنَةٌ فِي الْخَاصِرَةِ

لِحِظَةٍ..

تَجْعَلُ مِنْ إِشْرَاقِ " الزَّيْدِيِّ " ..

أَحْلَى نَجْمَةٍ..

حَطَّتْ عَلَى سِفْرِ الْمَعَالِي ،

وَحِكَايَاتِ الشُّعُوبِ الثَّائِرَةِ

لِحِظَةٍ لِأَلَاءٍ ،

هَلْ يَفْهَمُ الْآنَ تَمَامًا..

لُغَةَ اللَّحِظَةِ رُعِيَانُ الْبَقْرِ؟

آه.. لَوْ يَدْرُونَ كَمْ " نِيْرُونَ " ..

مِنْ أَوْطَانِنَا..

فَرَّ خَسِيْسًا مُنْكَسِرًا!

- 4 -

قَهَقَه " السِّيَابُ " في المقهى،

ونادى :

ها.. على المُحتَلِّ زَخَّاتُ انكسارٍ،

وعلى بغدادَ زَخَّاتُ المَطَرِ

وعلى بغدادَ زَخَّاتُ المَطَرِ

كانون أول - 2008

(#)

وَصُعُوداً .. بِأَغْزَةٍ

- 1 -

تَهْرُبُ الْآنَ اِشْتِاقَاتُ،
حُرُوفٍ، وَقَوَافٍ،
وَحِكَايَاتُ بَطُولَاتٍ،
وَأَزْهَارُ مَوَاسِمٍ
تَهْرُبُ الْآنَ..
فَمَا جَدَوَى الْقَوَافِي..
حِينَ مِنْ فَوْقٍ،
وَمِنْ تَحْتٍ،
وَمِنْ بَحْرِ،
وَمِنْ بَرِّ سِلَاحِ الْغَدْرِ..

لا يُبقي على شيءٍ،
وَبُرْكَانٌ مِنَ الْمَوْتِ..
يَفُورُ الْآنَ..
فِي غَزَّةَ هَاشِمٌ!؟

- 2 -

غَزَّةُ الْآنَ تُقَاوِمُ
شَرَفٌ لِلنَّاهِضِينَ..
الْقَابِضِينَ الْجَمْرَ..
أَنْ يَبْقُوا سِيُوفَ الْعِزِّ..
فِي وَجْهِ الْمَظَالِمِ
شَرَفٌ لِلْمَرْءِ..
أَنْ يَنْزِفَ حَتَّى آخِرِ النَّبْضِ..
وَلَا يَرْضَى بِذُلٍّ،
أَوْ يُسَاوِمَ

شَرَفٌ يَا غَزَّةَ الْمَجْدِ،
ويا دارَ المِكارِمِ
فَصُمُوداً،
وَصُعُوداً،
يا سِباعَ البرِّ..
أَنْتُمْ شُعْلَةٌ لِلْعُرْبِ..
لا تَحْبُوا،
وَصَناعُ المِلاحِمِ

- 3 -

غَزَّةَ الْآنَ تُقاوِمِ
بِحِرها لِحَّةَ غَدْرِ،
وَالسَّما قِصْفَ ورَعِبِ،
وَتُخومُ الأَرْضِ آلاتُ دِمارِ،
وَهِيَ الْآنَ انبِجاسِ..

رُغْمَ قَتْلِ، وَجُنُونٍ، وَدَمَاءٍ،
لَمْ تَزَلْ صَارِخَةً..

فِي وَجْهِ هَذَا الْعَالَمِ الْمَجْنُونِ:
لَا...،

أَقْدَاسُنَا، أَوْ..
سَنَظِلُّ الْأُسْدَ الْأَبْرَارَ..
حَتَّى آخِرِ الْعُمُرِ نَقَاوِمُ

- 4 -

غَزَّةُ الْآنَ صُرَاخٌ،
وَعُوبِيلٌ، وَمَاتَمٌ
إِيهِ يَا أُمَّةَ " قَحْطَانٍ " وَ " عَدْنَانٍ " ..
أَنْبَقَى مِثْلَ كَرَمٍ،
كُلَّ يَوْمٍ..
يَسْرِقُ الْأَوْغَادُ مِنْهُ مَا يَشَاؤُونَ،

وَأَنْتُمْ بَيْنَ مَخْمُورٍ،
وَمَا جُورٍ وَنَائِمٍ
أَوْ سَيَكْفِي بَعْضُ شَجَبٍ،
وَرَغِيفٍ وَشَتَائِمٍ
فَلِمَاذَا شَحَّتِ النَّخْوَةُ..
فِي إِرْثِ الْفُتُوحَاتِ،
وَأَصْحَابِ الْعَزَائِمِ؟
وَلِمَاذَا..

يَا سُلَاطِينَ تَنَامُونَ عَلَى ضَيْمٍ،
فَلَا بُورِكَ مَنْ يَغْفُو..
وَفِي الْكَرْمِ ذَنَابٌ وَجَرَائِمُ!؟
أَمْ وَثَقْتُمْ بِعُهُودِ مُبْرَمَاتٍ،
أَلْهَمْ صَدَقُ عُهُودٍ!؟
إِسْأَلُوا أَطْفَالَ " قَانَا " ؛
أَرَزْ لُبْنَانَ ؛

نخيلَ الرَّافِدينَ ؛
"المرجَ" ؛
أحزانَ اليتامى ؛
كفرَ قاسمٍ

- 5 -

غزّةُ الآنَ تُقاومُ
ضوءًا نافذةَ العشقِ لعينيها،
فطعمُ النصرِ قادمٌ
ومنَ العينينِ إشراقةُ صُبحِ،
وازدهارٍ، وربيعٍ،
وطُيورٍ، ونسائمٍ

كانون ثاني - 2009

(#)

أُغْنِبُهُ الرَّحْبِلُ

أرأجلَةً؟! .. رويداً يا رباً
أيالغَةً يُجَنُّ بها كتابُ
ويا قَمَرَ اخضرارٍ في مداري
يُشَعِّعُنِي ، وينتَعِشُ الإهابُ
ويا عُشْباً على صَفْحَاتِ رُوحِي
بِهِ يَنْدِي وَيَخْضَلُ التُّرَابُ

ويا صوتَ الكناري في فضائي
يَهْدُهُنِّي ، وتزدهرُ الرُّغابُ
ويا تُفَّاحتي ، ونبِيذَ كرمي
أَيْحَلُو بَعْدَ عَيْنِكَ الشَّرَابُ ؟
ويا عُصْفُورتي الأُغلى اعْذُريني
فَأَيُّ العَطْرِ بَعْدَكَ يُسْتَطَابُ ؟
وَأَيُّ الغَيْثِ يَهْمِي فَوْقَ أَرْضِي
وَتَأْتَلِقُ البُوادي والهَضابُ ؟
وَهَلْ زَيْتُونَةُ العَشْقِ انبِجاسُ
إِذَا مِنْ عُمري أَنْسَحَبَ السَّحَابُ ؟

وأَقْفَرَتِ الْفُصُولُ ، وَحَلَّ يَبَسٌ
وَسَادَ الْبُومُ ، وَابْتَهَجَ الْغُرَابُ
وَشَمَسَ الصُّبْحُ إِشْرَاقَ كَثِيبٍ
وَمُغِبَّرَ الْإِيَابِ يَوْوبُ آبُ
أَرَا حِلَّةً؟! .. عَلَى مَهْلٍ ، فَإِنِّي
ضِيَاعٌ إِنْ يُغَيِّبُكَ الْغِيَابُ
وَرَوْضٌ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ طَيْرٍ
كَسِيرٍ ، مَا يُوَاسِيهِ الصُّحَابُ
وَقَافِيَةٌ مَعَانِدَةٌ ، وَسَطْرٌ
عَلَى أَهْدَابِهِ الْقَلْقُ أَنْسِيَابُ

وحرفٌ ساكنٌ لا نبضَ فيه
كمثلِ البحرِ غادره العُبابُ
على مهلٍ ، لعينيكِ اشتهائي
أنا واللهِ خمركِ والرُّضابُ
أعتقه فتزهو في الليالي
قناديلٌ كما يزهو شهابُ
وأنثره فتتبه العذارى
ويرجعُ للثمانينَ الشبابُ
وأزرعه على دربِ القوافي
فتبثقُ الأغاريدُ العذابُ

وأسكبه كؤوساً مترعاتٍ
أوزعها ، وينقشع الضبابُ

أراحلة؟! .. وما يبقى لروحي
إذا أبطأت ، أو عزَّ الإيابُ؟

فأنتِ قصيدتي ، وجنونُ نبضي
وأنتِ العطرُ فوحه أنسكابُ

وأنتِ الغيثُ في سنواتٍ قحطٍ
به تخضلُّ ثلاثٌ و غابُ

تعالِي .. هذه الدنيا هباءٌ
إذا ارتحلتُ شمسٌ يا ربابُ

أيار - 2009

(#)

سُخْرِبُهُ عَقْرِبُ السَّاعَةِ

-1-

عَقْرِبُ السَّاعَةِ يَجْتَازُ انْتِصَافَ اللَّيْلِ ،
يَطْوِي صَفْحَةً أُخْرَى ،
وَيَمْضِي ،
سَاخِرًا مَنِّي ،
وَمِنْ كَوْمَةِ أَوْرَاقِي ،
وَأَفْكَارِي وَسُهُدِي
وَأَنَا أَضْرِبُ أَخْمَاسِي بِأَسْبَاعِي ،
وَأُحْصِي مَا تَبَقِيَ مِنْ زُهْورِ اللُّوزِ ..
فِي بُسْتَانِ أَحْلَامِي ،
وَأَسْفَارِ انْبِجَاسَاتِي وَمَدِّي

- 2 -

أَيُّ مَدٍّ؟!
بَحْرِي الْكَانَ فَيُوضًا مِنْ غُيُومٍ مَاطِرَاتٍ ،
وَحُقُولٍ نَابِضَاتٍ وَسَنَابِلٍ
وَطُيُورٍ غَرَدَاتٍ قَافِرَاتٍ لَاهِيَاتٍ ..
فَوْقَ تَرْتِيلِ الْجَدَاوِلِ
وَسُيُوفِ لَامِعَاتِ كُنُجُومِ اللَّيْلِ ..
فِي تَيْهِ الْقَوَافِلِ
بَحْرِي الْكَانَ مَنَاهِلِ
مَا الَّذِي صَبَّرَهُ الْآنَ أَنْحِسَارًا ،
وَحُقُولًا مِنْ تَرَدٍّ؟!
كُثْرَ الْحَيْتَانِ فِي الْأَعْمَاقِ ،
عِنْدَ الشَّاطِئِ الْوَرْدِيِّ ، حَتَّى ..
صَارَتِ الْأَمْدَاءُ نَارًا وَجَحِيمًا ،

هاجرتُ أسماكهُ صوبَ الجهاتِ ..
الستُّ ذُعراً ،
وخلتُ ساحاته من صافناتٍ ،
وصليلٍ وتحدُّ

- 3 -

أيُّ حلمٍ؟!
زهرةُ الأحلامِ ظمأى ،
تشتهي صباحاً .. مواويلاً .. بشائرُ
وأنا أسألُ : ماذا ...؟!
ولماذا كُلمتُ أن أقطفَ ..
عنقودَ اشتهاٍ من كرومِ الحلمِ ..
تستنفرُّ في وجهي غريبان .. ذئابُ ،
وبواترٍ!؟

ولماذا كُلمًا أشتعلتُ ناري ..
في قميصِ الليلِ ،
ماجتُ نخوةَ الأعرابِ والأغرابِ ..
تُعطي ظلمةَ الليلِ اتساعاً ،
ثمَّ تبني ما استطاعتُ من سواترٍ؟!
ولماذا كيفما وجهتُ قلبي ..
ألتقي بالموتِ ،
أو دمةَ طفلٍ ،
ونحيبِ امرأةٍ تكلى ،
وحائرٍ؟!
وطيورِ النورِ ،
آه .. من طيورِ النورِ تنأى ..
صوبَ أشواكِ المنافي ،
وزنازينِ المقابرِ
كُلُّ ما يُنعشُ روحي ،

مِنْ فِضَاءِ الرُّوحِ يَنْسَلُ .. يُغَادِرُ
وَأَنَا يَا عَقْرَبَ السَّاعَةِ أَنْعَى ..
عَسَلَ الْأَحْلَامِ ..
فِي لُجَّةِ هَذَا الْعَصْفِ وَحَدِي
كُلُّ أَحْلَامِي عَلَى ..
قَارِعَةِ الْوَقْتِ - كَشَاةٍ - ذُبْحَتُ ،
أَوْ بَعَثَتْهَا عَاتِيَاتُ ،
وَتَتَارُ الْعَصْرِ - لَا فَرْقَ - زُنَاةً ..
وَبُغَاةً وَجِنَاةً ،
" خَتَمَ اللَّهُ عَلَى ... أَبْصَارِهِمْ " ..
حَتَّى غَدَّتْ أَحْقَادُهُمْ ..
مِنْ دُونَ حَدٍّ

- 4 -

أَيُّ لَوْزٍ؟!
وَبَسَاتِينِي شُحُوبٍ وَأَصْفِرَارٍ ،
وَحُقُولُ الْقَمْحِ جِرْدَانٍ .. جِرَادٍ ،
وَبَوَارٍ ،
وَكُرُومِي مُشْرَعَاتٍ لِلْصُوصِ اللَّيْلِ ،
وَالْعَمْرِ ضِيَاعٍ بِضِيَاعٍ وَمَرَارٍ ،
حَيْرَتَنِي - يَا صَدِيقَ اللَّيْلِ - سَبْعَاتٍ ..
بِسَبْعٍ ..
مِنْ عِجَافِ الدَّهْرِ ،
وَالْآفَاتِ أُصْنَافٍ ،
وَمَا فِي جَعْبَتِي ..
مَا عَادَ يُجَدِي

- 5 -

عقربَ السَّاعَةِ إِن تَسْخَرُ ،
فإني ..
ساهرٌ أبحثُ عن نقطةِ ضوءٍ ..
في ظلامٍ دامسٍ حتَّى الثُّمَالَةُ
ماتتِ الأحلامُ ، لكن ..
هل يموتُ البذرُ ،
أم أن انعدامَ النوعِ شبهُ الاستحالةِ ؟!
هل عجافُ الدهرِ تبقى ،
أم ستتلى بسمانٍ لا محالةِ ؟!
هل سأبقى في خواءٍ أبديٍّ ..
عاجزاً عن لحظةِ الإشراقِ ،
أو إنجازِ عهدي ؟!
كيف لي ..

يا عقربَ السَّاعَةِ أَنْ أُرْجِعَ ..
للوديانِ والسَّاحاتِ ..
راياتي ومجدي !؟

أيار — 2010

(#)

لغة الهدى

مِنْ فَرِحْتِي مَا عُدْتُ أُدْرِكُ مَا جَرَى
هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى الْبَوَارِ فَأَزْهَرَا
أَنْسِيمُ هَفْهَفَةَ الصَّبَا، أَمْ أَنَّهُ
عَطْرُ الْمَلِيحَةِ حِينَ مَرَّتْ أَسْكَرَا؟
أَمْ أَنْ "عِشْتَارَ" اسْتَفَاقَتْ فِجَاءً
فَعَدَّتْ سُهُولَ الْعَشْقِ مَرَجًا أَخْضَرَا؟
أَمْ أَنَّنِي مِنْ فَرَطِ عِشْقِي لِلنَّدَى
"تَمُوزُ" قَامَ الْآنَ مِنْ تَحْتِ الثَّرَى؟

لَمْ أَدْرِ كَيْفَ السَّحْرِ طَيْرَ خُطُوتِي
فَتَسَابَقَتْ نَبَضَاتُ قَلْبِي أَنْهْرًا
وَتَوَاقَبَتْ، وَتَزَاوَجَتْ مَجْنُونَةً
لِتَحُطَّ أَقْمَارًا عَلَى مَنْ أَسْفَرَ
خَاصَرَتْهَا، فَانْسَابَ طَيْبٌ عَيْرِهَا
حَرْفًا، وَقَافِيَةً، وَيَوْمًا سُكْرًا
وَضَمَمَتُّهَا، فَتَنَهَدَ الْعَصَبُ الَّذِي
جُنَّ اشْتِيَاقًا لِلْكُرُومِ .. اسْتَنْفَرَا
وَهَزَزَتْهَا، فَاسَّاقَطَتْ دُرْرًا عَلَى
قَلْبٍ غَدَا مِنْ يَوْمِهَا مُسْتَبْشِرَا
وَشَرِبَتْ مِنْ نَبْعِ الْغَرَامِ زُلَالَهُ
وَسَقَيْتُهَا كَأْسَ الْمُدَامَةِ كَوْتِرَا

وتراقصت أوتارُ نفسي ، وابتدتُ
لُغةَ الهديلِ حُرُوفَها والأسطُرا
ماسرُّها؟! تأتي ويتبعها الندى
والكونُ يغدو شُعلةً فوقَ الذُّرا
تتناغمُ الأَطيارُ في أمدائِهِ
نشوى، ترشُّ على الخليقةِ عنبرا
فترى عُيونَ البيلسانِ تفتحتُ
وترى ربيعَ العشقِ قد عمَّ القرى

آب - 2010

(#)

مواويلُ عشقٍ.. لسوربث

- 1 -

وَجْهَكَ الْآنَ أَيَا سوريَّةَ الْقُدْسِ..
بأنوارٍ وأزهارٍ وأغيارٍ،
كما كان، يَشعُّ
ويداكِ البَدْلُ مِنْ "آدم"..
حتَّى هذهِ اللَّحْظَةِ تُعْطِي.. لا تَدْعُ
كُلَّ آنٍ،
إنْ دَعَا دَاعٍ مِنَ الْأوطانِ..
في لَحْظَةِ ضيقٍ،
أنتِ يا شامُ له تُرسٌ ودرعٌ

كَيْفَ يَنْسَى الْأُخُوَّةُ الْأَعْرَابُ..
أَنَّ الشَّامَ لِلْأَحْرَارِ وَالْأَغْيَارِ نَبْعُ!!؟
وَرَغِيفُ الْخُبْزِ فِي تَنْوَرِهَا..
كَمْ يَنْتَشِي فِي حَضْرَةِ الْأَضْيَافِ،
أَوْ كَمْ يَزْدَهِي ضَرَعٌ وَزَرَعٌ!!

- 2 -

تُشْرِقِينَ الْآنَ أَحْلَى بكَثِيرٍ.. يَا شَامُ
كُلَّمَا قَزَمْتَ عَصْفًا،
صَارَ لِلْأَسْرَارِ، وَالْأَفْكَارِ،
وَالْأَحْرُفِ مَعْنَى،
وَزَهَتْ قَافِيَةُ الْعَشْقِ،
وَطَارَتْ كَوَكْبًا يَنْثُرُ مَغْزَى..
"سُورَةُ الْإِخْلَاصِ" عِطْرًا فَاغِمًا..
فَوْقَ الْأَنْامِ

كُلَّمَا اسْتَدَابَ غَدْرٌ،
وَاسْتَطَالَ الْبَغْيُ فِي أَنْفُسِ أَوْلَادِ الْحَرَامِ
أُورِقَتْ أَمْدَاؤُكَ الْخُضْرُ صَهِيلاً،
وَأَبَاةً يَرْفَعُونَ الصَّوْتَ هَدَّاراً كَرَعِدٍ:
خَسَيْتُ غَايَاتِكُمْ يَا قَوْمَ "لُوطٍ"،
يَا رِعَاعَ الْخَلْقِ،
يَا مَدْرَسَةً مَا خَرَجَتْ غَيْرَ جُنَاةٍ وَلِئَامٍ
قَسَمًا بِالْدَّامِعَاتِ..
النَّائِحَاتِ.. الصَّارِحَاتِ الْآنَ:
كُونُوا جَبَلًا فِي وَجْهِ عَشَاقِ الظَّلَامِ
لَنْ يَنَالَ الْغَدْرُ مِنَّا،
نَحْنُ فِي سُورِيَةِ الْعِزِّ رَضَعْنَا..
لَبِنَ التَّحْلِيقِ فَوْقَ الْغَيْمِ، مِنْ أُمَّاتِنَا،
ثُمَّ اسْتَوَيْنَا أُسْدًا تَزَارُ فِي سَاحِ الْوَعْيِ،
تُعْطِي، وَتَبْنِي،

ثمّ تُعلي رايةَ الأجدادِ،
تحمي وطناً حراً أياً لا يُضامُ
إسألوا التاريخَ ..
كمْ غازٍ على أطوادنا ..
كانَ طعاماً لنُسورٍ وهوامٍ !!

- 3 -

أمريكا،
نحنُ قومٌ ..
طاولَ الأنجمَ في عمقِ المجراتِ ..
شموخاً وسناءً وبهاءً
بدمِ الأحرارِ عمَدنا تُرابَ الأرضِ ؛
أسسنا مداراتِ الندى والكبرياءِ
وعلى مذهبِ عشقِ الوطنِ الغالي ترعرعنا،
وعلمنا حشوداً ..

لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ آنٍ شُعْلَةً لِلْبَدَلِ،
أَوْ رَايَةً عِزٍّ وَفِدَاءٍ
وَشُمُوسُ الْكُونِ مِنَّا نَهَلَتْ..
أَسْرَارَ عِلْمٍ وَضِيَاءٍ
وَشَامُ الْمَجْدِ بَدَأَ وَانْتَهَاءُ
وَعَلَى أَجْبَالِهَا الشَّمُّ "كُهُوفٌ" .. "عَادِيَاتٌ" ..
لَمْ تَزَلْ تَرَوِي حِكَايَاتِ ابْتِدَاءِ النَّبْضِ،
أَوْ فَحْوَى رِسَالَاتِ السَّمَاءِ
أُسْدُهَا وَعَدُّ وَعَهْدُ،
يُرْجِعُونَ الْحَقَّ مِنْ مَغْتَصِبٍ،
"جَوْلَانِنَا" أَوْ "قُدْسِنَا" أَوْ..
كُلُّ شَيْءٍ يَعْرَبِي..
لَمْ يَزَلْ يَنْزِفُ قَهْرًا تَحْتَ حُكْمِ الْغُرَبَاءِ

- 4 -

تُزهرينَ الآنَ أحلى بكثيرٍ.. يا شامُ
تغزِلينَ العشقَ للأرضِ قِلاعاً..
مِنَ خُيوطِ الحُبِّ أو زهرِ الوِئامِ
ثمَّ في مَزبَلَةِ التاريخِ ..
تَرمينَ نَجاجَ " الغُرفِ السَّوداءِ " ..
مِنَ أوراقِ لُؤمٍ، وِعداءٍ وِخِصامِ
وتَظَلِّينَ ..
فضاءً لِنُهوضِ الحُلُمِ ،
أو شَدُو اليَمامِ

نيسان - 2011

(#)

حُب

هُوَ الْكَائِنُ الْمُتَمِّي لِلخُلُودِ
يؤسسُ صِرْحاً،
ويبني قِلاعاً،
وينثر عِطراً،
ويأتي بِكُلِّ التِّمَاعَةِ صَبْحِ جَدِيدِ

* * *

تَراهُ على شَفَةِ الزَّهْرَةِ الحَالِمَةِ
وفي دَمْعَةِ الغَيْمِ حينَ تَهَلُّ..
اشْتِياقاً ودفناً على تُربةِ نائِمَةٍ

وعند انسيابِ الجداولِ جذلي..
تلملم عري الحُقولِ،
وتنشرُ لوحةَ سحرٍ..
ملونةً باسمَّةِ
وتسمعه في انبثاقِ البراعمِ؛
بوحِ البُذورِ،
وزقزقةِ الطيرِ،
همسِ الصبايا..
تحلقن حول الغديرِ،
وراكضن سربَ الحمامِ،
وكلُّ تطرُّزٍ في سرِّها..
حلمَ اللحظةِ القادمةِ

* * *

تراه يُطِلُّ بهيأً جليلاً..
يُكَلِّ انهمار،
يعزز نبض الحياة؛
يُكَلِّ بالغار هذا الوجود

شباط - 2010

(#)

الشاعر في سطور

إسماعيل جادالله ركاب

- مواليد السويداء - المتونة - عام 1954.
- خريج جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة الإنكليزية وأدائها عام 1983.
- عمل مدرساً لمادة اللغة الإنكليزية في اليمن والسعودية وما زال يعمل العمل نفسه في القطر العربي السوري.
- ينشر قصائده في الدوريات العربية منذ عام 1994.
- أهم الجوائز الأدبية التي حصل عليها:
 - جائزة أبي الفداء الشعرية، اتحاد كتاب حماة 2004.
 - جائزة المزرعة للإبداع الفني والأدبي، السويداء 2005 و 2009.
 - جائزة مجلس مدينة السويداء الأدبية 2006.
 - جائزة المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، دمشق 2007 و 2009.
- صدر له ثلاث مجموعات شعرية:
 - 1 - عشق / دار علاء الدين / دمشق 2003.
 - 2 - هل تزهو المواسم؟ / دار رسلان / دمشق 2006.
 - 3 - سيده الندى، مطابع نقابة المعلمين، دمشق 2008.

الفهرس

5.....	
7.....	1
8.....	2
9.....	3
10.....	4
11.....	5
12.....	6
13.....	7
14.....	8
15.....	9
16.....	10
17.....	11
18.....	12
19.....	13
20.....	14
21.....	15

22.....	16
24.....	17
26.....	18
29.....	..
31.....	1
32.....	2
34.....	3
35.....	4
36.....	5
37.....	6
39.....	7
40.....	8
42.....	9
43.....	10
45.....	11
46.....	12
47.....	13
49.....	14
50.....	15
51.....	..
59.....	

65..... ..

71.....

76.....

84.....

87..... ..

93.....

97.....

99.....